

الجفاف يهدد أرز العنبر في العراق



في مشهد لم تألفه ناحية العباسية التي تبعد 14 كيلومتراً عن مركز محافظة النجف العراقية المشهورة بزراعة أرز العنبر والتي تضم أراضي زراعية واسعة تتوسط بساتين النخيل باتت الأرض جرداء إلا من بعض الخضراوات الصيفية والحشائش التي تستخدم كعلف حيواني. فهذه الأراضي كانت بالشتاء الماضي عبارة عن منطقة زراعية عامرة بمحصول القمح قبل أن يتم حصاده في مايو أيار الماضي. وما زالت بقايا حصاد القمح ظاهرة على أرض يملكها ستار سرحان أحد المزارعين في الناحية. فمزرعته التي تقدر مساحتها بنحو 10 دونمات (قرابة خمسة أفدنة) والتي كانت أرضاً خضراء على مدار العام باتت قاحلة بعد حصاد محصول القمح. لكنه لم يتمكن من زراعتها بالأرز الذي يبذره في يونيو حزيران كل عام بعد أن منعت الحكومة العراقية زراعته نتيجة أزمة المياه في البلاد وسمحت فقط بزراعة 5000 دونم (قرابة 3089 فداناً) لأغراض استخلاص البذور.

وتحتاج زراعة الأرز إلى كميات كبيرة من المياه إذ تتطلب غمر المزروعات بالماء طوال فترة النمو. يقول سرحان «نزرع في أرضنا محصول الأرز بصنفيه العنبر والياسمين منذ عقود وورثنا هذه الزراعة عن الأجداد لكن لم أزرع العنبر بعد منع الحكومة زراعته فأصبحت أرضنا قاحلة بعد حصاد محصول الحنطة (القمح) وكان المفترض

أن نزرع الأرز بعد حصاد الحنطة».

ويشير سرحان إلى أن هذه الأرض هي المصدر الوحيد لقوت عائلته المكونة من 26 شخصاً وأن الحكومة لم تطبق قرارات سابقة وعدت بها لتعويض المزارعين بنسبة 50 في المئة.

ويقول سرحان إن المساحات المخصصة لزراعة الأرز في محافظة النجف التي تقع في وسط العراق تبلغ 216 ألف دونم (نحو 133437 فداناً) فيما تبلغ المساحة المخصصة لناحية العباسية حيث تقع مزرعته 50 ألف دونم.

وكانت وزارة الزراعة العراقية قد اتخذت قراراً بمنع زراعة الأرز في موسمي 2022 و2023 على التوالي بسبب أزمة المياه التي نتجت عن قلة الإمدادات المائية الواردة إلى نهري دجلة والفرات وتراجع سقوط الأمطار بسبب أزمة الجفاف التي تمر بها المنطقة والعراق على وجه الخصوص.

يقول وزير الموارد المائية عون ذياب في تصريحات صحفية إن «سبب منع زراعة الأرز بالعراق أنه مستهلك كبير للمياه وزراعته تكون في فصل الصيف وطريقة زراعته بدائية».

واقترح الوزير اتباع الطرق الحديثة في الزراعة من خلال الزراعة بالطريقة الجافة عبر إنشاء أنابيب تحت الأرض ومن الممكن أن يعمل المزارعون على إدخال هذه التقنيات بالعراق في زراعة الأرز.

ويعتبر أرز العنبر من الأطباق المفضلة لدى العراقيين ولا تكاد تخلو مائدة عراقية خاصة في الولايم من هذا الصنف المعروف بطعمه المميز ورائحته الزكية كما أنه يحتوي على نسبة عالية من البروتين.

لكن منع زراعته انعكس بشكل كبير على أسعاره في الأسواق المحلية حيث زادت أسعاره لتصل إلى 17 ألف دينار (12 دولاراً) للعبوة زنة خمسة كيلوجرامات مقارنة مع 10 آلاف دينار (سبعة دولارات) العام الماضي.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.